

الخصائص

فإن قلت : في الأسماء الظاهرة كثير من المبنية نحو هذا وهذى وتاك وذلك والذي والتي وما ومن وكم وإذ ونحو ذلك فهـ لا لمـا وجد البناء في كثير من المظهرة سرى في جميعها كما أنه لمـا غلب شبه الحرف في بعض المضمرة أجرى عليها جميعها على ما قدّمته .

قيل : إن الأسماء المظهرة من حيث كانت هي الأُول والقوائم القويّة احتمل ذلك فيها لسبقها وقوّتها والأسماء المضمرة ثوانٍ لها وأخلافٌ منها (ومعوضّة) عنها فلم تقو قوّة ما هي تابعة له ومعتاضة منه فأعلّـها ما لا يُعلّـه ووصل إليها ما يقصّر دونه .

وأيضاً فإن المضمرة المتصلة وإن كان أضعف من الضمير المنفصل فإنه أكثر وأسير في الاستعمال منه ألا تراك تقول : إذا قدرت على المتصل لم تأت بالمنفصل . فهذا يدلّك على أن المتصل أخفّ عليهم وآثر في أنفسهم . فلمـا كان كذلك وهو مع ذلك أضعف من المنفصل وسرى فيه لضعفه حكم لزم المنفصل أعنى البناء لأنه مضمرة مثله ولا حرق في سعة الاستعمال به .

فإن قيل : وما الذي رغّبهم في المتّـمّل حتى شاع استعماله وصار متى قُدر عليه لم يؤت بالمنفصل مكانه